# الرفيق كمال شهيد حملة تطهير الوطن

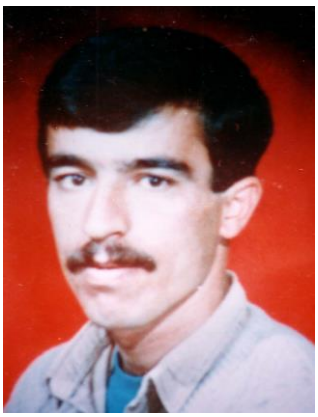

جسد الرفيق الشهيد كمال" إبراهيم يوسف" حقده الطبقي والوطني سلاحا وجهه الى العدو بعنفه الثوري الملتزم. عاش ضمن عائلة وطنية متوسطة الحال وفي منطقة تتسم بخصائص وطنية وصراعات طبقية وبسبب ظروفه الاجتماعية والعائلية لم يتمم دراسته وابتعد عن العائلة وتمرد على قيود الذل والمهانة ورفض العيش ضمن قوالب اجتماعية اقطاعية جامدة فهاجر الى احدى المتروبولات أملا في الخلاص ولكنه واجه صعوبة العيش المهجرون من أمثال الرفيق كمال الذي يقضون كل شبابهم داخل هذه الظروف متحملين العيش والغربة القاسيتين حاولت الاحزاب الاصلاحية، أن تجره الى مكائدها لكنه تنصل ولم يؤمن بأفكارها البالية وأساليبها في الحرب الخاصة وأفكارهم البرجوازية ورأى بأنهم يخدعون الطبقات الدنيا من أبناء شعبنا، خروج الرفيق كمال من هذه الدوامة الى أن هبت رياح الحرية والاستقلال ورفرف علم المقاومة في ذرى جبال بوطان وصدى مقاومات سجن ديار بكر في سماء كردستان هذا كله أعطى الجسارة اللازمة لجميع الشباب في اتخاذ قرارهم المستقل، قرار الانضمام الى الثورة. فتعرف الرفيق بعض الاصدقاء الى أيديولوجية الحزب وحاول أن يستوعب سياسة الثورة وشخصية الى PKK بسبب تعطشه للحياة الثورية والنضالية وسرعان ما تقدم وتطور رغم الصعوبات والثقافة والدراسة غير الكافية للرفيق.

انضم الى مجموعات تثقيفية وتعمق بشكل أكثر في السياسة والايديولوجية الحزبية وعلى اثرها قرر الانضمام الى الحزب وعمل داخل المجموعات العمالية في لبنان ضمن المؤسسات الانتاجية وبهذا اكتسب رويدا رويدا شخصية عمالية فيها صفات البروليتارية الثورية. ودمج بذلك روحه الوطنية مع شخصيته الكادحة فنتج بذلك شخصية نبيلة مشرفة.

وخضع لتدريبات مكثفة وقوية في أكاديمية معصوم قورقماز، فازداد خبرة وعلما بالمسائل العسكرية والسياسية وواجه الاخطاء بشجاعة والنواقص بروح هجومية جسورة فاحبه القائد والرفاق.

توجه الى ساحة الوطن بعد اصراره عنيد لاشتراك في العمليات العسكرية ضد فلول الجيش التركي الفاشي، آمن بأن قوة السلاح هي الكفيلة باخراج العدو عن أرضنا وتطهيرها من دنسهم. اتخذ مكانه ضمن مجموعة الهجوم نظرا لما يحمله الرفيق من روح هجومية وقوة

**وحماسة ثوريين وانتقام آبوجي، بكل ما في الكلمة من معنى أثناء هجومه على قوات العدو في مراكزها. وقررت إدارة المنظمة القيام بعمليات نوعية في مناطق مثل بستا والهدف كان واقعا على طريق( شرناخ- سيرت) أحد مراكز العدو الاستراتيجية حينها لما لها من ارتباط مع احدى شركات الدولة التركية. بعد التخطيط والكشف والمناورة توجه الرفاق نحو الهدف وكان الشهيد هو قائد مجموعة الى جانب اثنتي عشرة مجموعة وزعت على (هجوم- دفاع- انسحاب) وهاجم الرفيق مع مجموعته الهجومية مركز الهدف وسيطروا عليه في تمام الساعة إلا ربعا صباحا في 21أيلول 1991 حاملا لواء النصر. وجرح أحد الرفاق فقرر الانسحاب لكي يحمي رفاقه ملحقا بالعدو الكثير من القتل وجرح على أثرها فادرك أنه سيستشهد لا محالة ولكي لا يقع في الاسر" القى بقنبلة على العدو ينفث فيه حقده الأخير ويدمر خنادقه المواجهة وفجر أخرى بنفسه وبجسارة خارقة مرددا صيحات النصر للقائد APO وللحزب PKK والجيش ARGK. فهابه العدو وفزع منه، كان ذلك درسا من دروس لقنها الرفيق للعدو والصديق ليقول بعد أن التحق بقافلة الشهداء أن الاستشهاد في سبيل الوطن كان قرارنا وأفينا بما عاهدناه عليه وحرمنا على العدو أدنى فرصة وبصيص أمل في العيش وأخذ المعلومات.**

**نقسم لك أيها الرفيق الشهيد أننا سننتقم لك ولكافة الرفاق**

**رفاق السلاح**

**صادر في مجلة صوت كردستان العدد الخاص آذار 1992**

**الصفحة 170**